

الغدير

[11] هذه آية 144 من سورة النساء وهي مكية على قول النحاس وعلقمة وغيرهما ممن قالوا: إن قوله تعالى: يا أيها الناس. حيث وقع إنما هو مكي (1) وإن أخذنا بما صحه القرطبي في تفسيره 5: 1 وذهب إليه الآخرون من أنها مدنية أخذنا بما في صحيح البخاري (2) من حديث عائشة: ما نزلت سورة النساء إلا أنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنها نزلت في أوليات الهجرة الشريفة بالمدينة، وعلى أي من التقديرين نزلت قبل سورة آية الاستغفار " البراءة " بإحدى وعشرين سورة كما في الاتقان 1: 17. وبقوله سبحانه: الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين أيبتغون عندهم العزة. هذه آية 139 من سورة النساء قد عرفت أنها نزلت قبل البراءة. وبقوله تعالى: لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله إلا أن تتقوا منهم تقاة وبحذرکم الله نفسه وإلى المصير هذه آية 28 من آل عمران، نزل صدرها إلى بضع وثمانين آية في أوائل الهجرة الشريفة يوم وفد نجران كما في سيرة ابن هشام 2: 207، وأخذنا بما رواه القرطبي وغيره (3) نزلت هذه الآية في عبادة بن الصامت يوم الأحزاب وكانت في الخمس من الهجرة، وعلى أي من التقديرين وغيرهما نزلت آل عمران قبل البراءة سورة آية الاستغفار بأربع وعشرين سورة كما في الاتقان 1: 17. وبقوله تعالى: سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم. وهي الآية السادسة من المنافقين نزلت عام غزوة بني المصطلق سنة ست وهو المشهور عند أصحاب المغازي والسير كما قاله ابن كثير (4) ونزلت قبل البراءة بثمان سور كما في الاتقان 1: 17. وبقوله تعالى: يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء إن

(1) تفسير القرطبي 5: 1. (2) ج 7: 300 في

كتاب التفسير باب تأليف القرآن، وذكره القرطبي في تفسيره 5: 1. (3) تفسير القرطبي 4:

58، تفسير الخازن 1: 235. (4) تفسير القرطبي 18: 127، تفسير ابن كثير 4: 369. [*]